عايشة ام المومنين رضي الله عنها والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق اذ هتف بها هاتف باسمها قالت ان
والله قلت لها ويلك مالك قالت اقتل قلت ولم قالت لحدث احدثته فانطلق بها فضربت
عنقها فكانت عايشة تقول والله لا انسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد علمت انها
تقتل قال ابن هشام هي التي طرحت الرحى على خلاد ابن سويد فقتلته وكان الزبير ابن
باطا القرظي قد من على ثابت ابن قيس بن شماس في الجاهلية اخذه يوم بغاث فجز ناصيته
ثم خلى سبيله فجاء ثابت لما قتل بنو قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني
قال وهل يجهل مثلي مثلك قال فاني اردت ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي
الكريم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كانت للزبير علي
منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك
فاتاه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له
ولا ولد فما يصنع بالحيوة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي
يا رسول الله امرأته وولده قال لهم لك فاتاه فقال قد وهبني رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك
وولدك قال بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتا ثابت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله مالك قال هولك فاتاه ثابت فقال قد اعطاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم مالك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية بيضاء
فيها عذاري لحي كعب ابن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي ابن اخطب
قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحامينا اذا فررنا عمرو بن سموال قال قتل قال
فما فعل المجلسان بعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا فقتلوا قال
فاني اسالك يا ثابت بيدي عندك الا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعدهؤلاء
خير فما ابصر بالله فقتله ذو لواضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما
بلغ ابا بكر الصديق رضي الله عنه قوله الا القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا
مخلدا فيها ابدا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل كل من انبت منهم قال عطية
القرظي وكنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي وكان رفاعة ابن سموال القرظي
رجلا قد بلغ فلاد بسلمى بنت قيس ام المنذر اخت سليط بن قيس وكانت احد خالات
النبي صلى الله عليه وسلم قد صلت القبلتين معه وبايعته بيعة النساء فقالت يا نبي الله
بابي انت وامي هب لي رفاعة فانه زعم انه سيصلي ويأكل لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني قريظة ونساءهم وابناءهم على المسلمين
واعلم في ذلك اليوم سهمان للخيل وسهم ان للرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة

اسهم

اسهم للفرس سهمان وللفارس سهم وللراجل ليس له فرس سهم وكان الخيل يوم بني قريظة
ستة وثلاثين فرسا وكان اول فيء وقعت فيه السهمان واخرج منه الخمس فعلى سنة تها
وما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي ثم
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد ابن زيد الانصاري الاشهلي بسبايا من سبايا بني
قريظة الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى
لنفسه منهم ريحانة بنت عمرو بن خناقة من عمرو ابن قريظة فكانت عنده حتى توفي عنها
وهي في ملكه وكان عرض عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل
تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وكانت حين سباها قد تعصت بالاسلام
وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد لذلك من امرها في نفسه ما هو
مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعيه قد بشرني باسلام
ريحانة فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسر ذلك من امرها وانزل الله عز وجل
من امر الخندق وبني قريظة القصة في سورة الاحزاب يذكر فيها ما نزل بهم من البلاء ويذكر
نعمته عليهم وكفايته اياهم حين فرج عنهم ذلك يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ
جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم
من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله
الظنونا هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الى ايات استوفى فيها تعالى ذكر ما شاء من
قصتهم ثم قال سبحانه ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين
القتال وكان الله قويا عزيزا وانزل الله الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم وقذف
في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا
لم تطيوها وكان الله على كل شيء قديرا فلما انقضى شان بني قريظة انفجر سعد بن معاذ
جرحه فمات شهيدا رحمه الله فذكروا ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض
سعد من حوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت
له ابواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد
ابن معاذ فوجده قد مات وقد كان سعد رجلا دنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة
فقال رجال من المنافقين والله ان كان لدنا وما حملنا من جنازة اخف منه فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان له حملة غيركم والذي نفس محمد بيده لقد استبشرت
الملايكة بروح سعد واهتز له العرش وقالت عايشة رضي الله عنها لاسيد من ضير
وهو قاتل مهما من مكة ولقيه موت امراة له فحزن عليها بعض الحزن يغفر الله لك يا ابا

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)